التصعيد العسكري سيعيق توافر مرافق الرعاية الصحية اللازمة

مجلس الأمن محذرًا: أزمة اليمن الإنسانية تعرّضه بشكل استثنائي لكورونا

حذّر مجلس الأمن الدولي، من أن الأزمة الإنسانية الحادة التي يعاني منها اليمن يمكن أن تجعله «عرضة بشكل استثنائي لوباء كورونا المستجد(كوفيد19-).

جاء ذلك ببيان صادر عن المجلس، حذّر فيه كذلك من أن «المزيد من التصعيد العسكري في البلد سيعيق وصول العاملين بالمجال الإنساني، وتوافر مرافق الرعاية الصحية اللازمة لمواجهة تفشي الفيروس».

ودعا البيان أطراف الصراع «إلى الوقف الفوري للأعمال العدائية والعودة العاجلة لوقف التصعيد». وأضاف «لا يوجد حل عسكري يمكن أن يحقق السلام المستدام في اليمن وندعو الأطراف المعنية لمواصلة تعاونهما مع المبعوث الخاص للأمين العام لليمن، مارتن غريفيث، من أجل التوصل إلى تسوية سياسية»

وشدد أعضاء مجلس الأمن في بيانهم على «التزامهم القوي بوحدة اليمن وسيادته واستقلاله وسلامة أراضيه». كما أعادوا تأكيد ضرورة الالتزام بـ»قرارات مجلس الأمن السابقة، بما في ذلك القرار 2216 (2015).

وشددوا على دعمهم لمبادرة مجلس التعاون الخليجي وآلية تنفيذها ونتائج مؤتمر الحوار الوطني والحاجة إلى عملية سياسية شاملة تشمل المشاركة الكاملة والهادفة للمرأة».

والمبادرة الخليجية، اتفاق رعته دول الخليج في العام 2011 وحلت محل الدستور اليمني، وتنص على أن هادي هو الرئيس الشرعي للبلاد حتى اجراء انتخابات رئاسية جديدة.

ومؤتمر الحوار الوطني الشامل انعقد خلال الفترة من مارس 2013 حتى يناير 2014 ونص على تقسيم اليمن إلى دولة اتحادية من 6 أقاليم، 4 في الشمال و2 في الجنوب.

وعام 2015 تبنى مجلس الأمن الدولي، استنادا إلى مشروع عربي القرار رقم 2216 الذي يحظر توريد الأسلحة لجماعة «أنصار الله» (الحوثي)، ويؤكد دعم المجلس للرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي ولجهود مجلس التعاون الخليجي.

والأربعاء، أعلن التحالف العربي بقيادة السعودية، وقف إطلاق نار في اليمن من جانب واحد لأسبوعين «قابلة للتمديد»، لمواجهة مخاطر كورونا، واستجابت الحكومة اليمنية للهدنة، التي حظيت بترحيب إقليمي ودولي.

كما رحب البيان باستجابة الحكومة اليمنية الإيجابية لنداء (أطلقه أمين عام الأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش) وقف إطلاق النار، ودعوا الحوثيين إلى تقديم التزامات مماثلة دون تأخير.

وفي وقت سابق الجمعة، تبادل الجيش اليمني وجماعة «الحوثي»، الجمعة، الاتهامات بشأن خرق وقف إطلاق النار الذي بدأ سريانه، الخميس.

وسجل اليمن صباح الجمعة أول إصابة بكورونا في محافظة حضرموت (شرق)، في الوقت الذي يعاني فيه البلد من انهيار شبه تام في كافة القطاعات، لاسيما القطاع الصحي.

سواء في سوريا أو على الصعيد الداخلي لحركة المقاومة

«كورونا» يضع «حماس» بين فكي تركيا وحزب الله

اعداد/عزت حامد

تتواصل ردود الفعل السياسية والاستراتيجية بشأن تأثير تداعيات فيروس كورونا على المنطقة والعالم ، الأمر الذي بات واضحا من خلال التعاطي مع هذه الأزمة.

وتشير تقارير صحفية غربية تابعتها الوسط إلى أن تفشي وباء كورونا في العالم لم يمنع بعض من كبار المسؤولين وصناع القرار إلى مناقشة مستقبل الأوضاع في سوريا ، خاصة على الصعيد العسكري ورصد تداعيات الموقف السياسي والاستراتيجي في بعض من المناطق على رأسها إدلب.

وبات من الواضح أن هناك ما يمكن وصفه بالتوقع بتجدد المواجهات في إدلب بين القوات التركية والجيش السوري ، خاصة وأن تركيا تعرف الأهمية الاستراتيجية لهذه المنطقة ، والأهم من هذا سعيها إلى اسغلال تطورات ما يجري في المنطقة لهذا الغرض.

وتشير بعض من هذه التقارير إلى دقة هذه الخطوة في ظل هذه التطورات ، خاصة وأن وضعنا في الاعتبار إلى توجس بعض من الفصائل العربية عموما من هذه الخطوة ، خاصة وأن الأوضاع في إدلب لم تكن ترتبط بتطورات الموقف في سوريا أو تركيا فقط ، ولكن ايضا مع بعض من الأطراف الإقليمية وفصائلها المسلحة التي تدعمها.

وتشير صحيفة إيفننج ستاندرز الشعبية البريطانية إلى دقة هذه القضية ، مشيرة إلى أن بعض من الأطراف الفاعلة التي باتت تظهر في المشهد السياسي المرتبط بإدلب خلال الفترة الاخيرة ، ومن هذه الأطراف حركة حماس .

ورصدت الصحيفة ما وصفته بمراسلات أرسلها بعض من كبار مسؤولى الحركة إلى جهات فاعلة في تركيا ، وهي المراسلات التي تفيد بأن هناك حالات تنتشر لفيروس كورونا بين القوات العسكرية السورية وقوات حزب الله وبقية الميليشيات الشيعية المنتشرة في إدلب ، معتبرين ذلك فرصة لتجديد الهجمات التركية على إدلب واستعادتها من جديد.

وزعمت الصحيفة أن هناك ما يمكن وصفه باللجان السياسية والعسكرية الفاعلة بين الحركة وتركيا ، وهي اللجان التي تتعاون في شتى المجالات ومنها بالطبع سوريا.

ونبه مصدر مسؤول تحدث إلى الصحيفة إلى أن حركة حماس لم تعلن عن أي دعم «علني» لأي نشاط عسكري تركي في إدلب ، رغم طلب الأتراك ، منبهة في ذات الوقت إلى توجس مصادر في حركة حماس من رد فعل حزب الله على هذه الخطوة بالنهاية.

وتوضح دوائر فلسطينية تحدثت إلى الصحيفة إلى خطورة هذه القضية ، خاصة وأن حركة حماس عرفت بصورة دقيقة تفاصيل الإصابات التي ألمت بعناصر الجيش السوري بفيروس كورونا ، الأم الذي سيجعل الإعلان عنها أو مشاركة حركة حماس في الإعلان عنها بمثابة تحدي سافر وواضح لحزب الله وحليفته سوريا ، الأمر الذي سيثير أنتقادات واسعة وخلافات بين حزب الله وحماس ، وهي الخلافات التي لا ترغب فيها الحركة الان.

إصابات في تركيا

اللافت أن التعاطي مع وباء كورونا والأخبار المتداولة عنه باتت ملمحا رئيسيا عند الحديث عما يجري في أدلب ، وعلى سبيل المثال تداولت وسائل إعلام تركية تقارير تفيد بإصابة 3 عناصر من قوات الجيش التركي الناشطة في منطقة إدلب شمال غرب سوريا بفيروس كورونا المستجد ووضعهم قيد الحجر الصحي.

ونقل موقع «Grihat» التركي عن مصادر محلية أن فيروس كورونا من نوع «COVID-19» منتشر في مناطق الصراع بسوريا، قائلا إن 3 جنود أتراك أصيبوا بهذه السلالة إلى جانب عدد من قوات الجيش السوري ومسلحي تشكيلات المعارضة.

ويزعم الموقع أن الجنود الأتراك الـ3 تم نقلهم إلى قضاء ريحانلي شمال تركيا، ومن ثم إلى أكاديمية جولهانة الطبية العسكرية حيث تم وضعهم في الحجر الصحي.

عموما فإن تطورات الموقف السياسي والاستراتيجي في أدلب وعلاقة حركة حماس أو غيرها من الحركات معه بات يمثل ملمحا رئيسيا واستراتيجيا في المشهد السياسي بالشرق الاوسط بصورة عامة وسوريا بصورة خاصة ، وهو ما بات واضحا خلال الفترة الأخيرة بوضوح.

تحدي تنظيمي

غير أن ما يجري في سوريا وتعاطي حركة المقاومة معه يلقي الضوء بدوره على قضية أخرى تتمثل في إعادة عملية الترتيب التنظيمي لحركة حماس الان ، وهي العملية التي تعتبر واحدة من أهم العمليات التي تمثل تحدي خاص لهذه الحركة ، خاصة عند طرح قضية العلاقات الثنائية بين قيادات الحركة وبعضها البعض.

وتشير تقارير صحفية غربية إلى أن بعض من كبا المستشارين في حركة حماس من المقربية من صالح العاروري نائب رئيس المكتب السياسية للحركة أنتقدوا بوضوح الجولات الأخيرة التي قام بها رئيس المكتب السياسي للحركة إسماعيل هنية .

ونبهت صحيفة تايمز إلى انتقاد بعض من الجهات في الحركة بسبب وجود قيادات من حماس في قطر ، وهي القيادات العالقة الآن والممنوعة من التحرك إلى الخارج بسبب التعقيدات التي تقوم بها الحكومة القطرية إزاء أي تحركات خارجية خوفا من تفشي وباء كورونا.

بالاضافة إلى أنتقاد قيادات من المقربة للعاروري أيضا من الأسلوب أو السياسة التي تنتهجها قيادات حركة حماس المقربة من هنية على الصعيد السياسي، حيث تهتم فقط بأداء الحوارات الإعلامية ، وإجراء الحوارات بدون اي فائدة ، الأمر الذي انعكس بصورة سلبية على الأداء التنظيمي للحركة في هذا الوقت الدقيق. وتوضح صحيفة مترو الشعبية البريطانية إلى أن الكثير من قيادات حركة حماس ترى أن هناك الكثير من التحديات التي تواجه الحركة ، وهي التحديات التي تعاظمت بقوة الان عقب تفشي وباء كورونا ، الأمر الذي يزيد من خطورة الأزمة السياسية المشتعلى الان والتي تواجهها الحركة.

وترى مصادر فلسطينية تحدثت للصحيفة أن المهم الان هو إعادة التنظيم الإداري للحركة من أجل إعادة هيكلة الكثير من المؤسسات أو الدوائر الاستراتيجية للحركة والتي تدر عليها الأموال التي تحتاجها الآن ، سواء لدعم عناصرها أو دعم بقية عناصر الشعب في غزة أو حتى دعم الحركة عسكريا على أكثر من صعيد ، وهو ما نبه إليه يحيى السنوار رئيس حركة حماس في حديثه الأخير الذي بثته وكالة شهاب التابعة للحركة.

بدورها اشارت دورية فورين بوليسي الدولية إلى أنتقاد قيادات من حركة حماس لأسلوب إسماعيل هنية أيضا ، فيما يتعلق بإدارته للعلاقات مع إيران ، حيث يرى هنية أنه لا يوجد أي ضرر من الافصاح عن هذه العلاقات وجعلها علاقات علنية على مرأى ومسمع من الكل ، فيما يرى العاروري وبعض من كبار مستشاريه إلى ضرورة أن تكون هذه العلاقات سرية غير مرئية ، خاصة مع غضب بعض من الدول العربية من هذا التقارب لحركة حماس مع إيران. اللافت للانتباه أن بعض من الدوائر السياسية للحركة ترى أن هنية يستغل جولاته الخارجية لدعم نفسه سياسيا استعدادا لانتخابات الحركة العام المقبل ويقوم باستغلال الفرصة للسفر والترويج لنفسه لهذا المنصب ، الأمر الذي يزيد من دقة هذه القضية وحساسيتها.

ممثل «حزب الله» اللبناني في العراق

واشنطن: 10 ملايين دولار مقابل معلومات عن «الكوثراني»

أعلنت واشنطن، مكافأة قدرها 10 ملايين دولار، مقابل معلومات عن ممثل «حزب الله» اللبناني في العراق، محمد الكوثراني، الذي كان مقربا من قائد فيلق «القدس» الإيراني، قاسم سليماني.

جاء ذلك في بيان صادر عن وزارة الخارجية الأمريكية، ذكرت فيه أن الكوثراني، يعد أحد أبرز قادة «حزب الله»، والمسؤول عن الشبكة المالية للتنظيم.

وأشارت الوزارة إلى أن الكوثراني يدير وحدات تابعة لحزب الله في العراق، وأقام علاقات مع تنظيمات إيرانية بعد مقتل قاسم سليماني في وقت سابق العام الماضي.

وأضافت أن الكوثراني «يعمل على تسهيل عمل الجماعات التي تنشط خارج سيطرة الحكومة العراقية، وقمعت الاحتجاجات بالعنف وهاجمت بعثات دبلوماسية أجنبية وتورطت في أنشطة إجرامية منظمة على نطاق واسع».

كما أشارت إلى أنها تعرض المكافأة مقابل معلومات عن أنشطة الكوثراني وشبكات مرتبطة به وأعوانه في إطار الجهود للقضاء على الآليات المالية لـ»حزب الله».

وأدرجت الولايات المتحدة الكوثراني على قائمة «الإرهابيين العالميين المحددين بشكل خاص»، عام 2013، متهمة إياه بتمويل الجماعات المسلحة في العراق والمساعدة في نقل المقاتلين العراقيين إلى سوريا لدعم قوات نظام بشار الأسد.

كورونا لم يبطئ إرهاب طهران وحروبها بالوكالة

إيران، التي مزقها فيروس كورونا في الشهور الأخيرة، زادت من دعمها لوكلائها في العراق وسوريا واليمن وحزب الله.

ووفقاً للعديد من المحللين، فقد فشل الوباء الخانق، في كبح دعم إيران الشائن للمنظمات الإرهابية والحروب بالوكالة.

وقال جيسون بودسكي، مدير السياسات في منظمة «متحدون ضد إيران النووية»: «إن رفع العقوبات الأميركية الأساسية على إيران بسبب الفيروس التاجي سيكون غير مسؤول، ولن يحل المشكلة الأساسية فتاريخ النظام في سوء الإدارة والفساد موثق جيدا».

وفي حين قد يفترض المرء أن الأزمة الصحية الهائلة قد تدفع إيران إلى التركيز أكثر على ما يحدث داخل حدودها، قال النقاد إنه مع تشتت انتباه الكثير من دول العالم، فقد صعدت طهران بدلاً من ذلك من السلوك التهديدي – مثل الهجمات في العراق، والقتال في اليمن، ومواصلة الضغط على آخر معقل للمتمردين في إدلب دعماً لرئيس النظام السوري بشار الأسد.

وعلاوة على ذلك، فقد ذكرت منظمة العفو الدولية يوم الخميس أن ما لا يقل عن 36 سجيناً قد قتلوا على أيدي قوات الأمن والمسؤولين لتنظيمهم احتجاجات خوفاً من الإصابة بالفيروس التاجي، الذي ينتشر بسرعة عبر السجون المتهالكة في البلاد.

وأكثر من ذلك، فقد ذكرت الوكالة النووية التابعة للأمم المتحدة أن طهران تعرقل الجهود الرامية إلى توضيح الأنشطة السابقة المتعلقة بالأسلحة النووية. ويوم الأربعاء أعلن متحدث باسم منظمة الطاقة الذرية الإيرانية أن إيران تنتج حاليا 60 جهاز طرد مركزي متقدم يوميا.

وتقول الخارجية الأميركية «تظل أولوية النظام نجاته وتمويل وكلائه وشركائه كأولوية على شعبه حتى خلال هذا الوقت من الاضطراب الاقتصادي، وقد زاد المرشد الأعلى الإيراني الشهر الماضي فقط التمويل للحرس الثوري الإسلامي – 33 في المئة أعلى من الطلب الأصلي للرئيس حسن روحاني – وزاد تمويل الباسيج الضعف».

وقال جون ألترمان، مدير برنامج الشرق الأوسط في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية: «تواجه إيران عددا من المشاكل الضخمة، ليس أقلها انتشار هذا المرض وسوء إدارة الاقتصاد، ولكن ليس هناك شك في ذهني بأن العقوبات الأميركية تلحق خسائر فادحة بالإيرانيين الذين يعانون من أزمة صحية واسعة النطاق».

ومع ذلك، تقول إدارة ترمب إن العقوبات لا تؤثر على القطاع الطبي الإيراني. وقالت واشنطن – منذ البداية – إنها مدت «غصن الزيتون» لمساعدة البلاد المحاصرة على التعامل مع الفيروس.

وعلى الرغم من مزاعم اليأس المالي، رفضت سلطات طهران المساعدات الإنسانية الشهر الماضي من منظمة أطباء بلا حدود التي تتخذ من فرنسا مقراً لها، مشيرة إلى أنها تسيطر على المسألة.

وفي الصيف الماضي، كشف رئيس موظفي الرئيس الإيراني أن أكثر من مليار دولار من العملة الصعبة المخصصة لاستيراد السلع الأساسية والأدوية قد «اختفت كما أن وزارة الخزانة الأميركية وجدت في عام 2018 أن النظام استخدم شركة أدوية مقرها إيران لمساعدة سوريا في دفع النفط».

وبدل من الحصول على أموال من صندوق النقد الدولي، أكدت واشنطن أن طهران يمكن أن تستفيد أكثر من صندوق الثروة السيادية الخاص بها وسط أزمة الفيروس التاجي والتي سحب روحاني منها مليار دولار خلال الأسبوع الماضي.

ومع ذلك، ناشدت طهران صندوق النقد الدولي منحهم 5 مليارات دولار من برنامج التمويل الطارئ، الذي أشار البيت الأبيض منذ ذلك الحين إلى أنه ينوي عرقلته.

وفي رسائل مختلطة أخرى، أعلن روحاني أيضاً هذا الأسبوع أنه سيتم إعادة فتح قطاعات الاقتصاد في وقت مبكر من الأسبوع المقبل، بالرغم من تفشي الفيروس.

ويحذر المنتقدون ومسؤولو الإدارة الأميركية أن هذه الأموال لن يسهل عليهم سوى تمويل عملياتهم في الخارج، بدءاً من حزب الله في لبنان والحكومة السورية إلى الميليشيات في العراق واليمن وحتى شبكات المخدرات في فنزويلا.